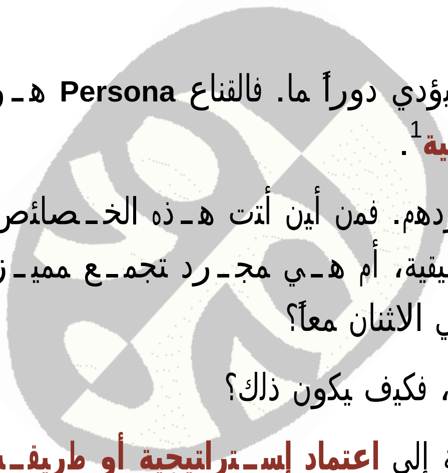
الشخصية

في هذه الوحدة سوف نتعلم ما يهمنا عن الشخصية من حيث:



- تكونها
- الغرض من دراستها
- مفهومها
- قياسها

1. مدخل



لقد استخدم الممثل في العهد الإغريقي القناع عندما كان يؤدي دوراً ما. فالقناع **Persona** هو مصدر وأصل الكلمة الانكليزية **Personality** أي **الشخصية**[1].

يظهر الناس أفعالاً فردية مميزة، تساعد في تمييزهم وتفردهم. فمن أين أتت هذه الخصائص والتنظيمات السلوكية؟ وهل هي دائماً خصائص فردية حقيقية، أم هي مجرد تجمع مميز لخصائص عامة الناس؟ هل هي مكتسبة، أم فطرية، أم هي الاثنان معاً؟

وهل يمكن للشخصية أن تتغير؟ إذا كان الجواب بالإيجاب، فكيف يكون ذلك؟

إن دراسة الشخصية كغيرها من المواضيع العلمية بحاجة إلى **اعتماد إستراتيجية أو طريقة بحث منهجية**[2].

كل الطرائق أو الاتجاهات التي سنناقشها تنضوي تحت واحدة من الاتجاهات الإستراتيجية الأربعة التالية:



- التحليلية النفسية **Psychoanalysis**
- الظاهراتية **Phenomenology**
- السمات والأنماط **Traits and Types**
- السلوكية **Behavior**

---

[1] نحن نستخدم هذا المصطلح اليوم ليدل على النموذج الثابت للاتجاهات والسلوك.

[2] دراسة الشخصية تتحصل من مساهمات مختلف فروع علم النفس. فعلم النفس الاجتماعي يهتم بشكل رئيسي بدراسة العلاقات والتفاعل الاجتماعي، الاتجاهات وتغيرها، تأثير القوى الاجتماعية على الأفراد... الخ، بينما يهتم علم النفس النمائي التطوري بتطور السلوك وذلك بتأثير عاملي التنشئة الاجتماعية والنضج منذ الولادة وحتى نهاية الحياة، ويهتم علم النفس المرضي بدراسة الاضطرابات النفسية والعقلية وعواملها وكيفية نشأتها وأعراضها.

أما علم النفس الإكلينيكي السريري، فهو الميدان التطبيقي لعلم النفس حيث يستخدم المبادئ والقوانين العلمية والنفسية في تشخيص وعلاج الاضطرابات السلوكية. في حين يدرس علم النفس التجريبي مظاهر فردية للعضوية كالإحساس والإدراك والتعلم والتذكر والانفعال، وعلم النفس المعرفي يركّز على طريقة تفكيرنا ومعالجتنا للمعلومات وكيفية اختزالها واستعمالها. (عبد ا . 2000، ص10).

الإستراتيجية، **كما نستخدمها هنا**[1]، تضم أربعة جوانب رئيسية:

1. نظرية الشخصية **Personality - Theory**
2. طريقة التقويم والتشخيص **Assessment and Diagnosis**
3. أداة أو منهج البحث **Methodology** المعتمد في كل منها من أجـل اختبـار الفرضـيات والنتائج المنبثقة عن النظرية ذاتها.
4. طريقة تغيير الشخصية وعلاجها **Personality Change as Psychotherapy** (تطبيقاتها العلاجية).

2. ما الغرض من دراسة الشخصية؟

يعتبر **علم النفس الحديث**[2] ميداناً واسعاً مقارنة بغيره من العلوم الأخرى، ودراسـة الشخـصية تتحصل من مساهمات كل فروع هذا العلم مجتمعة.

فعلم نفس الشخصية يدرس **مجمل**[3] المظاهر **الوظيفية** للفرد الذي يكون متأثراً بالعمليات الرئيسية الأخرى، كالإدراك والانفعال والتذكر، التـي يدرسـها علـم الـنفس التجريبـي، وبالعمليـات الاجتماعية، كمعايير الجماعة والثقافة، التي يدرسها علم النفس الاجتماعي، وفي نفـس الوقـت يزودنا علم نفس الشخصية بالأساس النظري والتجريبي لفهم علم النفس المرضي والعلاجي.

3. مفهوم الشخصية Concept of Personality

ما الذي يجب أن تعرفه عن مفهوم الشخصية في ضوء تعريفاتها العديدة التي تُرجع إلى كثـرة الاتجاهات العلمية والإستراتيجية **Approaches and Strategies** التي يتبعهـا **علمـاء**[4] نفـس الشخصية؟

المظاهر الذاتية مقابل الموضوعية Objective VS Subjective Aspects

لقد اعتقد الفلاسفة أن معرفتنا بالآخرين حولنا مقتصرة على ما نلاحظه من سـلوكهم، وأنـه لا يمكننا ملاحظة تجاربهم الذاتية أي معرفة ما بداخلهم مباشرة. نحن مثلاً نقول: "إن مضر مبتهج وسعيد" لأننا نراه مبتسماً ويقول النكات. ولكننا بذلك نتحدث عن سلوك "مضر" الظاهر، ولـيس بالضرورة عن حالته الخاصة الداخلية التي يعيشها.

---

[1] ونقصد بها هنا التقنية والاتجاه.
[2] وهو الذي يدرس سلوك الإنسان.
[3] إذ يدرس الإنسان ككل، باعتباره وحدة متكاملة.
[4] إذ أن كل عالم يعرف الشخصية بشكل مختلف استناداً إلى نظريته أو موقفه النظري، وبسبب ذلك الاختلاف، فإنه من الصعب البحث عن تعريف **Definition** محدد.
إذن، لكي نفهم ماذا يقصد علماء النفس بالشخصية، علينا أن نتفحص ونتفهم اتجاهاتهم النظرية، وعليه فالتعريفات المقدمة قد تختلف باختلاف النظريات.

ويشدد بعض علماء النفس السلوكي على الاهتمام بالمظاهر الموضوعية عبر الاهتمام بدراسة السلوك الملاحظ أكثر من الحالة الداخلية الذاتية، إذ أن الدراسة العلمية للشخصية بنظرهم هي فحص المعلومات الموضوعية وكذلك الاستجابات الملاحظة.

من ناحية أخرى نجد أن البعض الآخر من علماء النفس السلوكي يركزون على دراسة الخبرة الذاتية أيضاً، فيقولون: "إن مضر مبتهج وسعيد، **وربما** هو كذلك كما يشعر داخلياً، أما هيا التي تبدو متأكدة من ذاتها، **فربما** عندها حالة خوف وعدم ثقة بقدرتها وكفاءتها كشخص.

من هنا فإننا نقول عموماً:

إن السلوك قد لا يعكس الشخصية الحقيقية للفرد.

بعد أن استعرضنا اتجاهي دراسة الشخصية، الموضوعي والموضوعي الذاتي، نجد أنفسنا أمام السؤال التلقائي التالي: أي الاتجاهين هو الأصح؟

في الحقيقة، إن ذلك يعتمد بالدرجة الأولى على تعريفنا للشخصية، وهي النقطة الأولية التي لا يتفق عليها علماء نفس الشخصية!!

الشخص مقابل الموقف Person VS Situation

إلى أي مدى يتميز شعور الناس وتفكيرهم بالثبات في المواقف والأوضاع المختلفة؟

نحن غالباً ما نسمع وصفاً مثل "محمد هادئ" أو "علي غير مسؤول ولا مبال".

فالناس بأحكامهم هذه كأنهم يتحدثون عن صفات أو خصائص ثابتة كلون العينين الذي هو حقيقية غير قابلة للتغيير.

في الواقع، الشخصية ليست ثابتة كصفات العينين. فربما يكون "محمد هادئاً" في موقف معين ولكننا نلاحظ أيضاً أنه يتحدث بصراحة وبكثرة عن لعبه وهواياته لجمع الطوابع. أما "علي الذي يبدو أنه لا يتحمل المسؤولية"، فربما يحتفظ بحذر شديد ببعض مزايا رفاقه في الصف.

إن تعريفات الشخصية ونظرياتها ربما تختلف وفقاً لطريقة نظرتنا إلى ثبات السلوك أو عدم ثباته في المواقف أو الأوقات المختلفة. فبعض المنظرين للشخصية لا يولي أهمية لعدم ثبات السلوك وبعضهم الآخر يشدد على ذلك.

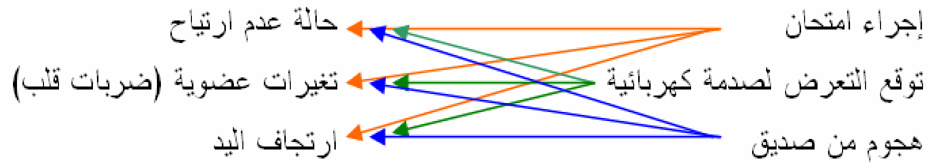
ولأن لعلم نفس الشخصية أهداف تتمثل في **التنبؤ والضبط والفهم**، فقد أتفق العلماء على عمليتي التنبؤ والتحكم (الضبط)، إلا أنهم يختلفون في معنى الفهم **Understanding** كما سنرى فيما يلي.

البناءات أو التراكيب النظرية في الشخصية

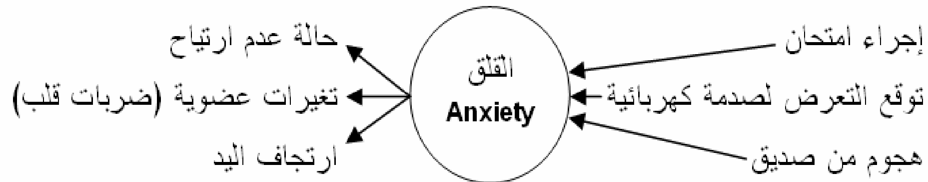
إن المفاهيم الأساسية والأبنية الافتراضية للنظرية هي تركيبها أو **بناؤها النظـري** **Technical Construct**[1].

وقد استخدم علماء الشخصية أبنية نظرية تساعدنا في تنظيم الظاهرة المدروسة، كما في المثـال التالي: (عبد ا ، **2000**، ص**13**)

يوضح الشكل (**B**) فائدة استخدام مفهوم القلق (كبناء نظري) أجري في ثلاثة مواقف مختلفة، أما الشكل (**A**) فيبين العلاقات بين الظواهر بدون وجود مفهوم رابط بينها.



الشكل (A)



الشكل (B)

وهكذا فإننا نجد في الشكل الأدنى (**B**) إن هناك ثلاثة أوضاع أو مواقف (إجراء امتحـان، توقـع ضـربات لصدمة كهربائية وموقف هجوم من صديق) وثلاث نتائج مترافقة على التوالي (حالـة انزعـاج شخـصي، تغيرات عضوية مثل ضربات القلب، وارتجاف اليد) وأن مفهوم (بناء نظري افتراضي، وحيد وهـو القلـق **Anxiety** قد وحّد هذه الملاحظات الثلاث ونتائجها المرافقة فإن هذه الطريقة تساعدنا في الفهم والتفسير أكثر من مجرد وصف العلاقات المنفصلة بدون أي مفهوم نظري علمي يوحدها كما هو في الشكل (**A**).

تعديل النظرية

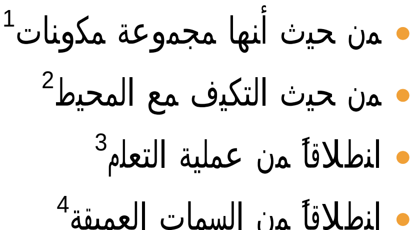
إن **النظرية**[2] هي افتراضات حول طبيعة الظاهرة المدروسة، ومن خلال الملاحظـات الواقعيـة **للأفعال** يتم وضع النظريات، والنظريات ليست أفعالاً وسلوكيات.

---

[1] فالطاقة هي بناء نظري في الفيزياء والأكسدة هي بناء نظري في الكيمياء، والانتخاب الطبيعي هو بناء نظري في البيولوجية.

[2] إن النظرية ليست صحيحة أو خاطئة، فهي إما أن تكون أكثر أو أقل فائدة استناداً إلى أهدافها وغاياتها التطبيقية.

ويمكن الوصول إلى تعريفات للشخصية تختلف بتعديل أو باختلاف النظرية التي يـتم الاسـتناد إليها، إذ يمكن مثلاً النظر إلى الشخصية وتعريفها



- من حيث أنها مجموعة مكونات[1]
- من حيث التكيف مع المحيط[2]
- انطلاقاً من عملية التعلم[3]
- انطلاقاً من السمات العميقة[4]

والتعديل في النظرية ليس المعيار الوحيد المقبول لتقييمها، فهناك عدد من المعايير الـضرورية التي يجب أن تعرفها لتقييم نظريات الشخصية وهي:

صدقها Ability: الصدق يتأتى من خلال ما تقدمه ا لاحظات العلمية من تأييد وثبات للنظرية.

اقتصاديتها Parsimony: تش الاقتصادية إ التبسيط، إذ كلما كانت الشروحات بسيطة، كانت النظرية أفضل.

شموليتها Universality: تش الشمولية إ مدى استيعاب النظرية و و ا الظواهر ا دروسة.

ثباتها الداخلي Internal Consistency: الثبات الداخلية يع عن درجة ثبات واتساق الفرضيات ا ُتضمنة النظرية بشكل منسجم.

قابليتها للقياس Testability: قابلية القياس أو الاختبار تظهر كيفية دعم النظرية بشكل جيد .

فائدتها Usefulness: فائدة النظرية تتبدى من خلال تقييم التطبيقات ا اصة بقياس الشخصية وتقو ها وتشخيصها.

قبولها Acceptability: قبول النظرية وا وافقة عليها من قبل العلماء شرط ضروري التحقق ح تكون هذه النظرية قابلة للاختبار وبالتا للتطبيق والاستعمال.

في النهاية، حاول أن تناقش تعريفات الشخصية كما يراها علماء النفس؟

أي تعريف وجدته برأيك يعبر عن شخصيتك؟

---

[1] هنا، ينظر مورتن برنس **Morton Prince** إلى الشخصية من حيث أنها هي اجتماع لعدد من العناصر أو عدد من المكونات الأساسية.

[2] تنطلق بعض التعريفات في تحديد الشخصية من عمليات التكيف التي تمر بها وتأخذ هذه التعريفات أكثر من اتجاه. فيرى باودن **Bounden** أن الشخصية هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته. أما ألبورت **Alport**، فيمر على بعض التطور في تعريف الشخصية قائلاً: "إن الشخصية هي التنظيم الديناميكي لنفس الفرد في تلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة".

[3] تلح النظريات المنطلقة من عملية التعلم في فهم الشخصية على اعتماد عنصر أساسي في التعريف وهو سلوك المتعلم. عندئذ، ستكون الشخصية: "ما يبدو من إجراء أو تصرف في سلوك الفرد".

[4] انطلاقاً من السمات العميقة (التي تشكل مجموعة صفات ظاهرة وهي عبارة عن مبادئ عميقة قائمة ثابتة نسبياً تؤكد على شخصية الشخص من خلال سلوكه الظاهر)، عرف كاتل الشخصية ملحاً على فكرة التنبؤ في تحديدها، إذ يقول: "الشخصية هي كل ما يسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله شخص ما في موقف ما.

(الرفاعي، 1983، ص97)

4. تقويم[1] الشخصية Personality Assessment، لماذا؟

بعد خمس سنوات من تأسيس **وليم فونت** لمخبر علم النفس في جامعة ليبزغ، توجـه **فرنـسيس غالتون** لتقويم السلوك وقياسه، وقد اقترح عدداً من المقاييس التي يمكن اسـتخدامها مـن قبـل المعلمين والأصدقاء في تقويم الشخصية عبر الملاحظة المباشـرة لـلـشخص فـي الأوضـاع والمواقف الاجتماعية.

ويستعمل علماء نفس الشخصية حالياً طرائق وتقنيات عديدة تساعدهم في تقويم الشخصية، وهي:

- تقرير الذات Self–Report[2]
- الملاحظة المباشرة للسلوك Direct Observation of Behavior
- انطباع الآخرين عن الفرد Impression of Others
- التاريخ الشخصي للفرد وتقارير عن حياته Personal History
- التقويم المزيف للشخصية Boys Personality Assessment

إذاً ما هو برأيك الهدف من تقويم الشخصية؟ يمكن القول أنه يمكّننا من معرفة الـشخص الـذي أمامنا أو الذي نحاول معرفته بدقة أكثر. (عبد ا ، 2000، ص17)

5. هل هناك ثبات في الشخصية؟

ما رأيك أنت، هل تظن أنه لا ثبات في الشخصية فهي متغيرة، أم أنك تقول بوجود ثبات نـسبي في الشخصية؟

في الحقيقة الشخصية ليست متغيرة على الدوام، فهي تتصف بثبات نسبي نطلـق عليـه **وحـدة الشخصية** ويظهر في:

1. الثبات في الأعمال.
2. الثبات في الأسلوب أو التعبير.
3. الثبات في البناء الداخلي أي الأسس العميقة التي تقوم عليها الشخصية.
4. الثبات في الشعور الداخلي أو ما يسمى **وحدة الشخصية وهويتها وثباتها** ضمن ظـروف متعددة من خلال الخبرات التي نعيشها وقد كنا عشناها. (الرفاعي، 1983، ص103)

إذن، عليك أن تعرف أن الثبات في الشخصية نسبي. فالشخـصية تتـصف بـصفات أساسـية كالحركة والنمو والتغير التي تعبر عن **ديناميكية الشخصية**.

[1] أي قياسها وتشخيصها

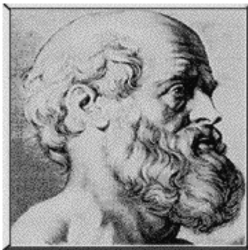
[2] يتضمن المقابلات والاستبيانات والاختبارات الشخصية.
من المعروف أنك إذا أردت أن تعرف شيئاً عن شخص ما، يمكنك أن تسأله مباشرة وهذا ما يحدث في تقنية المقابلة والاستبيان. وقد استخدمت هذه الطرائق بشكل واسع في دراسة الشخصية بسبب ميزتها في الحصول على معلومات عن الفرد بسرعة.

6. ما هي النظريات الأهم في الشخصية؟

دعنا نحاول استعراض بعض أهم هذه النظريات ابتداءاً بحضارة اليونان القديمة وصولاً إلى الدراسات الحديثة.

هناك نظريات الأنماط في الشخصية والتي نراها في عدد من الكتابات الأدبية التي تميل إلى تحميل الأشخاص صفات تجعل كل منهم في إطار صنف معين من حيث شدة الانفعال والعدوان وكتمان الغضب.

والواقع أنه بالملاحظة نجد كثيراً من نقاط التشابه بين عدد من الناس وكذلك نرى نقاط اختلاف. هذا التشابه والاختلاف يمكننا من وضع الناس في أصناف تختلف باختلاف طبائعهم أو أمزجتهم.



الأنماط عند أبيقراط Hippocrates[1]

يرى **أبيقراط** أنماط الشخصية الأربعة التالية:

1. الشخص ذو المزاج الدموي **Sanguine Temperament**[2]
2. الشخص ذو المزاج الصفراوي **Choleric Temperament**[3]
3. الشخص ذو المزاج السوداوي **Melancholic Temperament**[4]
4. الشخص ذو المزاج البلغمي أو اللمفاوي **Phlegmatic Temperament**[5]

ويعتقد **أبيقراط** بأن الإنسان السوي السليم هو الذي تمتزج عنده هذه الأمزجة الأربعة بنسب متكافئة.

الأنماط عند يونغ Yong

يرى **يونغ** أن هناك نمطين رئيسيين للشخصية أحدهما **المنطلق أو المنبسط Extrovert** والثاني **المنطوي أو المنكمش Introvert**.

الاختلافات بين النمطين تتبدى في أن **المنطلق** يعمل بتأثير وقائع موضوعية بينما يتأثر **المنطوي** بعناصر أميل إلى أن تكون ذاتية، وسلوك الأول يوجهه الشعور بالضرورة بينما يسير الثاني على قواعد عامة. والأول أقدر على التكيف بينما يكون الثاني مقصراً من هذه الناحية. والعصاب الغالب في الأول هو الهستيريا أما في الثاني فهو القلق والوسواس المتسلط.

---

[1] طبيب يوناني عاش مابين 460-377 ق.م

[2] يظهر نشيط وسهل الاستثارة، وهو أميل للضعف من ناحية المثابرة.

[3] يغلب عليه التسرع وقلة السرور وشدة الانفعال.

[4] يغلب عليه الاكتئاب والحزن.

[5] يغلب عليه التبلد والبطء وضعف الانفعال وعدم الاكتراث.

وكذلك يفصل **يونغ** في تعبير الإنسان ويجعله في أشكال: فهنـاك المنطـق العقلانـي وهنـاك المناطق اللاعقلاني، وكذلك هناك المنطوي العقلاني والمنطوي اللاعقلاني.

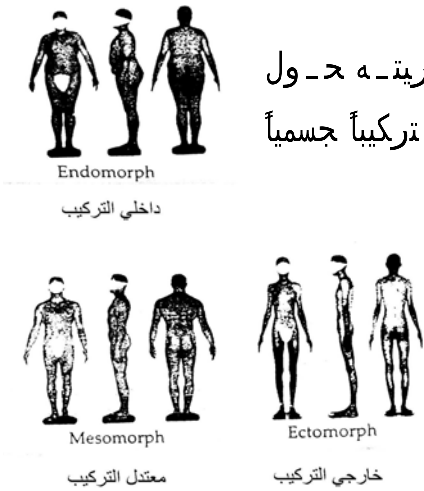
الأنماط عند بافلوف Pavlov

1. **المندفع** الذي تكثر لديه دوافع التسلط والعدوانية.
2. **الخذول** الذي يتميز بالاكتئاب.
3. **النشط المتزن** الذي يتصف بالنشاط، وهو فعال ومنتج.
4. **الهادئ المتزن** الذي يتميز بالمحافظة والرزانة.

(الرفاعي، 1983، ص109)

تلاحظ أن بافلوف قدم أربعة أنماط للشخصية كما فعل أبيقراط قبل أكثر من قرنين، فهـل ترى علاقة بين التصنيفين، وإن وجدت، ما هي؟

الأنماط عند شيلدون Sheldon



يرى **شـيلدون**، وهو عالم نفسي أمريكـي **1942**، فـي نظريتـه حـول الشخصية أنها ترجع إلى ثلاثة أنماط مزاجية يقابل كل منها تركيباً جسمياً معيناً **Body Type** يمكنك تعرفه فيما يأتي.

(عبد ا ، 2000، ص207)

- **النمط الداخلي التركـيب Endomorph أو النمـط الحـشوي Viscerotonia**، وهـو الممتلـئ البـدين **Plump**: يميل هذا النمط إلى الاسترخاء ويحب التسلية وأوقات الفراغ، كما أنه منبسط متميز بحسن الـصداقة وكثرة المرح وصعوبة الاستيقاظ.

- **النمط المعتدل التركيب Mesomorph أو النمط الجسمي Somatotonia**، وهو القوي العضلي **Muscular**: أنه مغامر وجريء ولديه نشاط ويحب الرياضة ويتحمل الألم.

- **النمط الخارجي التركيب Ectomorph أو النمط المخّي Cerebrotonia**، وهو الهزيل الواهن **Frail**: إنه متيقظ ويكبت انفعالاته، ويتميز بالتصميم وبالتفكير وبعدم تحمله الألم.

(عبد ا ، 2000، ص207)

رغم أن **شيلدون** رأى أن تركيبات جسمية معينة تقابل أنماطاً مزاجية محددة، إلا أنه لم يـصف الناس على أساس ذلك. فهل برأيك أنت يمكن اعتماد هذا التقابل في وصف الشخصية؟

نظرية فرويد Freud في الشخصية

نشأ اهتمام **فرويد** بالشخصية من العيادة، ولم يركز في دراساته على الـصفات الظـاهرة عنـد الشخص، بل كان اهتمامه منصباً على الأعماق في بناء الشخصية. ومن هنا تسمى نظريته فـي الشخصية **بنظرية الأعماق**.

كان **فرويد** رائد مدرسة من أكبر المدارس في التشخيص والعلاج النفسي ونعني بهـا **مدرسـة التحليل النفسي Psychoanalysia**، إذ تؤكد نظريته على الحركية والنشاط في السلوك وعلى أن للاشعور مقام هام في تكيف الإنسان مع ما يحيط به، باعتباره مخزن لخبـرات قديمـة هامـة، ولدوافع أساسية مختلفة لها فعالية ونشاط.

وجد **فرويد** أن لمكونات الشخصية ثلاثة جوانب هي:

1. **الهو The Id** الذي يحمل الغرائز كاللذة والحياة والموت ويندفع لمبدأ اللذة الذاتية.
2. **الأنا The Ego** الذي يخضع لمبدأ الواقع.
3. **الأنا الأعلى The Super Ego** التي تلعب دور الحاضن للقيم والمثل الاجتماعية والدينية.

(رفاعي، 1983، ص114)

نظرية **فرويد** في الشخصية هي الأكثر انتشاراً، فلماذا برأيك؟

يمكن أن نقول أن هذه النظرية تركت أثراً كبيراً في الأبحاث النفـسية الحديثـة، وفـي بحـث الشخصية وحالات شذوذها بشكل خاص، وكذلك كان أثـر صـاحبها واضـحاً فـي عمليـات التشخيص والعلاج المتصلة بالكثير من الاضطرابات النفسية.

(الرفاعي 1983، ص111)

نظرية السمات Traits Theory في الشخصية

لكي نفهم هذه النظرية، سنستهل الحديث عنها بالوصف أو التعبير التالي عـن شـخص اسـمه **روبرت لوسي ستيفنسون**، وهو كاتب اسكتلندي من القرن التاسع عشر. يقـول وصـف هـذا الرجل:

إن **ستيفنسون** يملك تعويذة خاصة، تدفعه وتشجعه لتجاوز ضعفه وليصبح مناقشاً ومتحدثاً بارعاً بين أصدقائه.

يزودنا هذا الوصف ببعض المشاعر والأفكار عن الشخص الموصـوف، فهـو يملـك بعـض الصفات التي تميزه عن الآخرين، وهذا يساعدنا في التنبؤ بما سيفعله في مواقف لاحقة مختلفة.

ربما ينطبق وصف شخصية **ستيفنسون** على العديد من الناس، ومع أن هناك الكثير مما لم يقال لنا عن شخصيته، إلا أننا نعتقد بأن الوصف المقدم يبين لنا بعضاً من صفاته الأساسية والطريقة

التي تميز سلوكه وهي **سمات** سلوكه الظاهر في علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية.

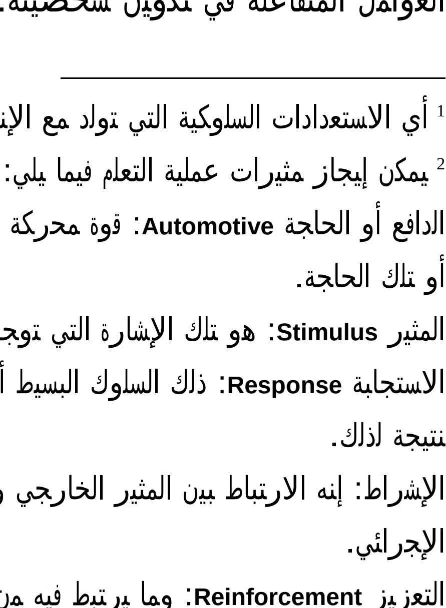
اعتماد السمات في وصف الشخصية منهجية تسمى **بإسـتراتيجية الـسمات** **Traits Strategy**، ولكي نعمق فهمنا لهذه الإستراتيجية، علينا أن نوضح أكثر معنى السمة.

يمكن القول بأن السمة هي نزوع لدى الشخص للاستجابة بطريقة معينة نحو نوع من المؤثرات. وكل سمة تنطوي على عدد من الصفات التي تجتمع مع بعضها بترابطها العالي لتشكل الـسمة. ولدى كل شخص عدد من السمات، مجموعها يميز شخصيته. (رفاعي، **1983**، ص**119**)
ولقد وجد علماء نفس السمات الآخذين بالأساس البيولوجي أن هناك سمات (قابليات شخـصية تنتقل وراثياً. (عبد ا ، **2000**،ص**181**)

نظرية التعلم

تتجه هذه النظرية في دراسة الشخصية نحو عملية التكون التدريجي الذي يشغل فيه الـتعلم وظيفـة رئيسية من خلال **المواد الأولية**[1] والمبادئ التي يجري وفقاً لها نمو هذه المـواد ثـم مـن خـلال التنظيمات التي تنشأ داخل الفرد بنتيجة تفاعل المواد الأولية مع **المثيرات في عملية التعلم**[2]، وتتجه كذلك نحو التعلم الذي يتم عن طريق الدوافع الثانوية أو الشخصية. (رفاعي، **1983**، ص**116**)

في ختام استعراضنا لأهم النظريات في الشخصية، هل ترى أن فهم طبيعة الشخـصية يقتـضي الإحاطة بالعوامل التي تحيط بها؟
هل تعتقد بوجود عوامل كثيرة تتدخل في تكوين الشخصية وتُميزها بنوع من الثبات ونوع مـن التغير ونوع من الوحدة؟
يمكن القول أن الحياة داخل الأسرة، وحالة أجهزة الجـسم الفيزيولوجيـة النفـسية، والـشروط الاجتماعية المحيطة، وقدرات الشخص العامة، كلها مجتمعة ليست سوى الركائز الأساسية بـين العوامل المتفاعلة في تكوين شخصيته. فهل ترى غير ذلك؟



---

[1] أي الاستعدادات السلوكية التي تولد مع الإنسان

[2] يمكن إيجاز مثيرات عملية التعلم فيما يلي:

الدافع أو الحاجة **Automotive**: قوة محركة تدفع بالفرد إلى العمل من أجل إشباع الغرض من وراء ذلك الدافع أو تلك الحاجة.

المثير **Stimulus**: هو تلك الإشارة التي توجه الاستجابة لتصدر عن الإنسان.

الاستجابة **Response**: ذلك السلوك البسيط أو المعقد الذي يدفع إليه الدافع لمواجهة المثير وتلبية غرض الدافع نتيجة لذلك.

الإشراط: إنه الارتباط بين المثير الخارجي والاستجابة كما قال به بافلوف وكما قال سكنر وأسماه الإشراط الإجرائي.

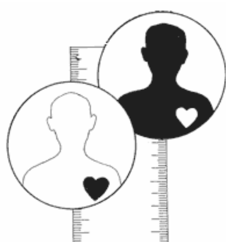
التعزيز **Reinforcement**: وما يرتبط فيه من إطفاء أو تثبيط ويكون العملية التي تساعد في تقوية الارتباط بين المثير والاستجابة عن طريق خفض التوتر بتقديم المكافأة.

7. روز الشخصية

ما معنى روز الشخصية؟

إن الدراسة العلمية للشخصية انتهت إلى وسائل قياس أو روز متعددة تختلف عن الوسائل البدائية من حيث الأساس والنوعية والدقة وطريقة التطبيق. فلم يعد حكم الأصدقاء أساساً كافياً لتقدير ما لدى الشخص من صفات في واقع حاله، بل أصبح روز الشخص قائماً علـى أسـاس المقارنـة المعيرة لسلوك شخص من جهاته المختلفة، مع سلوك آخرين في مواقـف محـددة تـم إعـداد شروطها من قبل, ووفق أسس علمية معروفة.

بهذا المعنى يكون روز الشخصية هو:



عملية قياس تعتمد وسيلة قياس مقبولة علمياً تهدف إلـى معرفـة علمية دقيقة عن مختلف النواحي التي تنطوي عليها الشخصية في أبعادها المختلفة أو عن جانب معين ومقصود فيها.

هل هو عملية صعبة؟

نعم، تواجه عملية روز الشخصية العديد من الصعوبات التي تأتي من:

- **تعقد الشخص الإنساني موضع القياس**، ألست معي فـي أن الـشخص الإنـساني معقـد التركيب؟
- **وسيلة القياس المستعملة**، ومدى صدقها ودقتها وشمولها.

ما هي أهميته؟

روز الشخصية إجراء لازم في التشخيص وبالتالي العلاج ولازم من اجل توجيه وتقدم الدراسات النفسية.

كيف تُصنف روائز الشخصية؟

تختلف روائز الشخصية والاختبارات التي تستخدمها من حيث مفهوم الشخصية الذي تنطلق منه ومن حيث تحديد أسس بناءها. وتوضع روائز الشخصية في ثلاثة أصناف رئيسية اعتماداً على أساس مشتق من بنائها كما يلي:

1. الروائز المحددة البناء[1].
2. الروائز المحددة البناء جزئياً.
3. الروائز غير المحددة البناء[2].

والعمل في بناء المزيد من هذه الروائز لا يزال مستمراً.

---

[1] تضم ما يعرف باسم الروائز الموضوعية التي نذكر منها على سبيل المثال رائز الشخصية المتعدد الأوجه المسمى اختصاراً **MMPI**.

[2] كثيراً ما يطلق على الصنفين الثاني والثالث معاً اسم الروائز الإضفائية أو الإسقاطية وذلك لأن الشخص المروز يضفي أو يسقط في إجابته شيئاً من ذاته. من الأمثلة المعروفة على الصنف الثاني من هذه الروائز يمكن أن نجد:



- رائز تفهم الموضوع ويعرف عادة بالأحرف **TAT** لواضعه موراي.
- رائز تأليف قصة مصورة ويعرف بالأحرف **MAPS** لواضعه شنايدمان.

أما بالنسبة للصنف الثالث، فنجد:

- رائز رورشاخ **Rorschach Test** الذي يعد الرائز الأشهر بين الروائز الإضفائية ويعرف باسم نقاط حبر رورشاخ ولا يزال يستعمل في التشخيص على نطاق واسع.